

النجاح الذاتي:

كيف تكون قادرا على الإنجاز.. وتستثمر وقتك بامتياز؟»

تدبير وقتنا وترويض وتدريب نفسيتنا، عنصر جوهري له ارتباط وثيق بطموحاتنا وأهدافنا على المدى البعيد. الارتباط والإحساس بتضييع وإهدار الوقت، يمثل تحديا نفسيا، فهو عقبة وعائق نحو إكمال وإتمام الواجبات التي علينا، وكذلك في القدرة على تنمية وتطوير رؤيتنا على المستوى البعيد. إن عدم ضبط وتنظيم الوقت يكون له تداعيات وعواقب خطيرة وربما مدمرة لأهدافنا ولأعمال التي كنا نتعهد بإنجازها وتنفيذها.

هناك طينة وعينة من الأفراد، يعتمدون الحضور متأخرين، ولا يرضيهم القدوم أو الحضور في التوقيت المحدد أو قبله.

هل يمكن اعتبار ذلك نوعا من عدم التقدير والاحترام للآخرين وللحضور؟ وهل من الكياسة واللباقة أن نترك شخصا ينتظرنا لمدة طويلة ولا نجيبه أو نحضر لمقابلته باكرا؟

إن هذا النوع من الأفراد، لا يعبرون عن مقومات وأسس الذكاء الاجتماعي، فهؤلاء الأشخاص يفتقدون إلى أبعاد وأسس التواصل الاجتماعي الفعال، باعتبار أن هذه الشريحة من الأفراد لا تهتم إلا بأهدافها ومصالحها دون مراعاة لمشاعر وآراء الآخرين.

فمن آثار وتداعيات عدم الانضباط في المواعيد والمواقف، بروز خلافات ونزاعات تؤثر على نظرة الآخر لنا وتفقدنا التقدير والاحترام من طرف المحيط.

فهذا السلوك المريب والسلبى، ينزع بنا إلى الانكماش والانزواء على الذات والتوقع في غياهب ودروب الوحدة والعزلة القاسية.

فلكى تكون سباقا ومتقدما في الإنجاز، ليس بالسلوك الصعب أو غير القابل للتحقق واقعا.

فهو يتطلب فقط ويحتاج إلى تفكير منضبط ومتزن، تخطيط وتنظيم رهاناتنا وتطلعاتنا بشكل نسقى ومنطقي.

فإن تكون منضبطا ومتقدما وسباقا في الإنجاز والحضور، ليس بالأمر الهين، بل هو صراع مع الذات والمحيط لكى نكون في مستوى الالتزام، وفي مستوى تحمل وتقلد المسؤوليات التي على عاتقنا. فأغلبية الناس يفضلون الاستمتاع باللحظات الفورية والأنية، دون التفكير أو التخطيط للمستقبل من المهمات والمسؤوليات التي يجب أن نكون على أهبة الاستعداد لتحقيقها وإنجازها في أوقات قياسية، دون الارتكان إلى اللامبالاة والتماطل والتسويف.

لأن هذا الطريق والمنهاج غالبا ما يوقعنا في أزمات ونزاعات، يكون لها تأثير وانعكاس واضح وبين على سلوكياتنا مع الآخر، وكذلك يكون لها أثر ووقع سلبى على قوانا ومؤهلاتنا الذاتية.

فلا تبخل عزيزى القارئ في بذل قصارى جهودك وطاقتك لكى تكون في موعد الإنجاز أو قبله، فهذا السلوك الرصين والمحفز، يمدنا بالطاقة والقوة الإضافية لتخطى جميع الصعاب والعراقيل، وكذلك يمنحنا مكانة وتميزا وتشجيعا وتقديرا من طرف المحيط.

والعزيمة، وتدفع بالآخرين لتقديرك واحترامك. وبالتالي فإن السبق في الحضور والإنجاز يكرس ويؤكد تقاعلك وحضورك في الواقع الذى تتواصل وتتفاعل معه.

وهذا السبق والتقدم في المبادرة والإنجاز هو تأشير وجواز واستحقاق تناله من طرف الآخرين، خصوصا الذين لك معهم أواصر وتفاعل مباشر، وتجمعك معهم مصالح ومنافع مشتركة.

2. السبق والتقدم دواء للإجهاد والإرهاق

إن القدرة على التواجد والحضور بشكل دائم ومنظم، كأول شخص سباق لولوج فضاء أو مجال أو عمل، هذا السبق يكون دافعا ومانعا لعدم الوقوع في حالات الإجهاد والإرهاق، التى قد يصاب بها الأشخاص الذين يفضلون الاختباء وراء تقاعسهم وتماطلهم على أن يكونوا نشيطين ومتحفزين وسباقين إلى العمل والإنجاز.

وتشكل نظرة الآخر الذى له ارتباط وتواصل مع فضائنا ومحيطنا، عنصرا مهما في كسب احترامه وتقديره.

فالناس دائما يستلطفون الشخص الذى يكون متقدما وسباقا في مواقيته ومواعيده، وكذا أعماله وإنجازاته.

على العكس من ذلك، فالمجتمع لا يتساهل ولا يرغب في التعامل والتواصل مع المتماطلين والمتأخرين في أداء مهامهم ومسؤولياتهم.

الإرهاق والإجهاد والتعب الشديد، هي إرهاصات وأعراض واضحة في نفسية المتماطلين وهي من الأسباب التى تدفع بالغير إلى عدم الثقة في تعهداتهم وإنجازاتهم، وبذلك نفقد الاحترام والمصداقية لدى الغير.

إن الذى لا يرغب ولا يستطيع الحضور باكرا أى أن يكون هو الأول والسباق إلى القيام بمهامه، تعترضه عدة مشاكل وأزمات، فلما تتفاقم وتتضخم عليه المسؤوليات والمهام، فإنه دائما وغالبا ما يتحجج ويتعذر بالذرائع ويماطل ويتهاون لتبرير وتعليل تخلفه عن الموعد وعن إنجاز المهام الملقاة عليه.

3. السباقون والمتقدمون في مواعيدهم يكسبون احترام الغير

لذا لا يجب أن يكون الوقت عدوا وخصما وعائقا يحول دون إنجاز وتحقيق المنشود.

فعدم انتظام الوقت وترتيب المهام والأولويات، يجعلنا عرضة للارتباك وعدم الدقة والارتجال فى الأداء.

فإذا لم نحسن توظيف واستعمال الوقت فإننا سنكون معرضين للشوائب والارتباك فى أداء مهامنا وكما هو معلوم فهذان العاملان (الارتباك والارتجال) يبذلان ويضعفان القوى المحفزة والإرادة على الخلق والتألق.

لهذا وذلك، يجب عزيزى القارئ، أن نكون سباقين ومتقدمين فى أعمالنا ونأخذ بعين الاعتبار عامل الزمن والوقت فى بلوغ التفوق والنجاح، مثلا حين نلاحظ أن شخصا يذهب إلى عمله دائما متأخرا، أو تلميذا لا يحرص على الحضور فى الوقت المناسب.

من خلال هذين النموذجين نستنبط عدم الانضباط وانعدام الرغبة فى التفوق والنجاح، بالتالى فإن التعمد على أن نكون متقدمين وسباقين فى إنجاز أو تنفيذ مهمة من المهام، عنصر وحافز مهم للانعاش النفسى وللإحساس بالانتشاء والارتياح.

فهل للتقدم والسبق أثر فى التحفيز على التفوق والتطور؟

1. أن تكون سباقا ومتقدما: يجب أن تكون فاعلا إن اقتناص الفرص الذهبية، لا يتأتى إلا بالمواظبة على أن نكون دائما مبادرين إلى البحث والكشف عن الفضاءات والمجالات القادرة على منحنا المجال لإبراز وإظهار قدراتنا ومهاراتنا.

فمثلا، أن تكون من الأوائل أو السباقين لحضور قاعات الامتحانات، هذا السبق فى التوقيت، يمنحك فرصة لاكتشاف مكان الاختبار والأجواء المحيطة به، إضافة إلى أنه فرصة لتأهيل وتهييء نفسيتنا لاجتياز الاختبار بكامل الثقة والتركيز.

هذا المثال ينطبق على حالات ومواقف أخرى، تتطلب منا الحضور باكرا أو السبق مقدما فى أداء مهمة من المهام التى يجب ألا تماطل وتأخر فى إنجازها.

وبمعنى من المعاني، فالسبق وتسريع المبادرة، عامل من عوامل التحفيز الإيجابية، التى يلزم الحرص على استغلالها وتوظيفها لبلوغ المرامي.

وهى من الآليات والوسائل الهامة التى تشحن وتقوى الإرادة

